

الصدقات التطوعية وأثرها في تحقيق التكافل

مدخل تمهيدي:

حث النبي ﷺ على الصدقة، وبين أن للعبد في ذلك أجراً عظيماً، ومقاماً رفيعاً عند الله سبحانه وتعالى، بل إن الله يتقبل الصدقة فريبها، والعبد يكون في ظل صدقته يوم القيامة، ووعد الله أنه لا ينقص مالا من صدقة، بل أصل البركة والسعة في الرزق هو الإحسان إلى الفقراء والمساكين.

النصوص المؤطرة للدرس:

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 274]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِّنْ سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا

تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾.

[سورة البقرة، الآية: 271]

قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى:

﴿وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِّن قَبْلِ أَنْ يَأْتِي أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقْتُ وَأَكُن مِّنَ

الصَّالِحِينَ﴾.

[سورة المنافقون، الآية: 10]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ

إِلَّا الطَّيِّبَ، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ، ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهَ، حَتَّىٰ يَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ».

[رواه البخاري ومسلم]

دراسة النصوص وقراءتها:

I – توثيق النصوص:

أ – التعريف بسورة البقرة:

سورة البقرة: مدنية، عدد آياتها 286 آية، وهي السورة الثانية من حيث الترتيب في المصحف الشريف، وهي أول سورة نزلت بالمدينة المنورة، تبدأ بحروف مقطعة "الم"، سميت بهذا الاسم إحياء لذكرى تلك المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى عليه السلام، حيث قتل شخص من بني إسرائيل ولم يعرفوا قاتله، فعرضوا الأمر على موسى لعله يعرف القاتل، فأوحى الله إليه أن يأمرهم بذبح بقرة، وأن يضربوا الميت بجزء منها، فيحيا بإذن الله ويخبرهم عن قاتله، وتكون برهانا على قدرة الله جل وعلا في إحياء الخلق بعد الموت، سورة البقرة من السور المدنية التي تعني بجانب التشريع، شأنها كشأن سائر السور المدنية التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية.

ب – التعريف بسورة المنافقون:

سورة المنافقون: مدنية، عدد آياتها 11 آية، ترتيبها 63 في المصحف الشريف، نزلت بعد سورة الحج، سميت بهذا الاسم لأن الخور الذي تدور حوله السورة هو أخلاق المنافقين وأحوالهم في النفاق، تعالج السورة التشريعات والأحكام، وتتحدث عن الإسلام من زاويته العملية، وهي القضايا التشريعية.

II - فهم النصوص:

1 - مدلولات الألفاظ والعبارات:

- سرا: يخفون صدقاتهم.
- علانية: على مرأى من الناس ليقتدوا بهم.
- تبدوا الصدقات: تظهروا إعطائها للمستحقين.
- فنعما هي: أي فنعم الشيء هي.
- لولا أخرتني: هلاً أمهلتنى وأخرت أجلي.
- بعدل تمرة: أي بمقدار قيمتها.
- فلوه: هو المهر اول ما يولد.
- يريها: أي يزيداها.

2 - استخلاص المضامين الأساسية للنصوص:

- الأجر والثواب هو جزاء من ينفق المال في السر والعلانية.
- تكفير الذنوب والسيئات من نتائج الإنفاق في سبيل الله تعالى.
- أمره تعالى بالإنفاق في سبيل الله تطوعاً وتقرباً إليه لكسب رضاه، وتحسباً للندم قبل فوات الأوان.
- قبول الله الصدقات الطيبة وتميمتها في ميزان الحسنات.

تحليل محاور الدرس ومناقشتها:

I - الصدقات التطوعية: مفهومها، أنواعها، أساليبها وشروطها:

1 - مفهوم الصدقات التطوعية:

الصدقات التطوعية: هي كل ما يبذله المسلم عن طيب خاطر من المال أو غيره إلى من يستحقه راجياً الثواب والأجر من الله تعالى، وهي مستحبة عند المقدره عليها، وتشمل الهدايا والهبات والوقف وغيرها، حيث رغب الإسلام فيها لما يترتب عنها من آثار طيبة على الفرد والمجتمع.

2 - أنواع الصدقات التطوعية:

- ✓ معنوية: كإفشاء السلام، والتبسم في وجه الآخرين، والكلمة الطيبة ...
- ✓ مادية: وتشمل أعمال البر التي يقصد بها وجه الله تعالى ...
- ✓ عينية: من تصديق الطعام والملابس والأدوية ...

3 - أساليب الصدقات التطوعية:

- ✓ العناية بدوي القربي.
- ✓ الاهتمام باليتامى والتكفل بهم.
- ✓ رعاية حقوق الجوار.
- ✓ إكرام الضيف والإحسان إليه.

✓ ما تبنيه الدولة والمؤسسات التضامنية، كصدقة الأوقاف يستفيد منها ذوو الحاجات الخاصة.

4 - شروط الصدقات التطوعية:

✓ أن تكون خالصة لوجه الله تعالى لا ابتغاء الشهرة والرياء.

✓ أن تكون من الكسب الحلال.

✓ أن يراد بها وجه الله تعالى.

✓ ألا يمن المتصدق على المتصدق عليه بصدقته.

✓ ألا يتبعها بأذى.

II - أثر الصدقات التطوعية وفضائلها:

1 - الآثار الاجتماعية للصدقات التطوعية:

حث الإسلام على الصدقات التطوعية ورجب فيها، وأكد على أن أجرها عظيم عند الله، لما تحققه من تكافل اجتماعي، إذ من

خلالها يتحقق:

✓ تحقيق العدالة الاجتماعية.

✓ مواسة الفقراء والمحتاجين ومساعدتهم.

✓ إشاعة روح المحبة والتعاون بين الناس.

✓ تقليص الفوارق الطبقية داخل المجتمع.

✓ تطهير قلوب الفقراء من العداوة والبغضاء تجاه الأغنياء.

2 - فضل الصدقات التطوعية:

✓ مضاعفة الأجر والثواب.

✓ تكفير الذنوب.

✓ تركية المال.

✓ ضمان التماسك الاجتماعي.

✓ التقليص من الفوارق الاجتماعية.

✓ نشر المحبة بين الفقراء والأغنياء.

✓ المساهمة في رفع اقتصاد البلاد وتقدمه.